مخطوطات الموطأ وشروحه بقسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر

– وصف وتحليل –

أ د هدى حراق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

يُعدُّ كتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس(ت 179هـ) رحمه الله من المصادر الأساسية في الفقه الإسلامي والسنة النبوية، إذ جمع بين الفقه والحديث، مما جعله مرجعا مهما للمالكية وغيرهم في مختلف العلوم .

ونظرًا لمكانة "الموطأ" العلمية والتاريخية، حظي باهتمام واسع في مختلف العصور، فتعددت نسخه المخطوطة وتنوعت رواياته، مما يعكس انتشاره وأثره البالغ في العالم الإسلامي. ومع مرور الزمن، أصبحت النسخ المخطوطة لهذا الكتاب من الكنوز العلمية النادرة التي تحتاج إلى عناية خاصة من حيث الحفظ والفهرسة والتحقيق، لما تحمله من فروق روايات وزوائد علمية قد لا توجد في الطبعات الحديثة.

ومن هنا تتأكد أهمية الجهود الرامية إلى صيانة هذه المخطوطات، وتصنيفها، والعمل على تحقيقها وفق منهج علمي دقيق، حفاظًا على هذا التراث العظيم من الضياع والتحريف، فتعدد نسخ مخطوطات الموطأ ، وانتشارها في الجزائر يدل على اهتمام الجزائريين وحرصهم على هذا السفر الجليل ، ومكانته الكبيرة عندهم .

وتعد مكتبة د أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، أحد أوعية هذه المخطوطات إذ "قدر عدد مخطوطاتها بـ 1080 مخطوط، كلّها تم الحصول عليها من باب الهبات والتبرعات عن طريق مشايخ وعلماء جزائريين أو أسرهم وورثتهم، وكذا عن طريق مكتبات المساجد ومكتبات الزوايا والمكتبات الخاصة وغيرها، كالشيخ خير الدين والشيخ نعيم النعيمي، والشيخ محمد الطاهر التليلي، والشيخ عمار طالبي، وآخرها مكتبة زاوية أولاد الشيخ الحسين ببلدية سيدي خليفة ولاية ميلة " [1].

---

[1] –انظر فهرس مخطوطات مخبر المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة عرض وتوصيف ، د. نصيرة عزرودي ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد: 08، العدد : 2 ، السنة: 2009. ص 1.

ولقد كانت هذه المخطوطات في مجالات مختلفة وعلوم شتى ، والذي يعنينا منها ما كان له علاقة بالموطأ، فهي تحتفظ بمجموعة من النسخ منه ومن شروحه، مما يدل على اهتمامها وحرصها على جمع هذا التراث العلمي والحفاظ عليه ، تمهيدا لوصوله ليد الباحثين لأجل مشاريع بحثية علمية لإخراجه من حيز المخطوط إلى يد طلبة العلم، ولا يبقى حبيس الرفوف .

وجاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على هذه المخطوطات الموجودة في مكتبة د أحمد عروة بجامعة الأمير تحقيقا للأهداف الآتية :

- تقديم وصف مادي وتحليلي لمخطوطات الموطأ في الجامعة.
- تحديد القيمة العلمية لهذه النسخ .
- فتح المجال لمشاريع تحقيق علمية مستقبلية لهذه النسخ.
- بيان اهتمام الجزائرين بالموطأ وشروحه وحرصهم على المحافظة على هذا الإرث المعرفي .

الخطة الإجمالية للبحث: وبعد اطلاعي على النسخ المتوفرة في جامعة الأمير، وجدتها قد حوت على نسخ للموطأ، ونسخ لشروحه وما تعلق بشرح غريبه، لذلك قسمت مداخلتي وفق ذلك، فبدأت بتوطئة بينت فيها أهمية دراسة مخطوطات الموطأ. وجعلت مداخلتي في مبحثين، المبحث الأول: في التعريف بمخطوطات الموطأ التي تحتفظ بها مكتبة جامعة الأمير، باعتباره النسخة الأصل، إذ تحتفظ الجامعة بنسختين فقط من نسخ الموطأ المخطوطة، والمبحث الثاني في التعريف بمخطوطات شروح الموطأ أو المصنفات المتعلقة به عموما، وقد رتبتها تاريخيا (المنتقى شرح الموطأ للباجي، مطالع الأنوار لابن قرقول، وشرح الزرقاني).

منهج البحث: اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي بالجمع بين: المعاينة المباشرة للمخطوطات، ووصف الخصائص المادية والنصية لها، مع تحليل القيمة العلمية للمخطوطات.

تمهيد :

أهمية دراسة مخطوطات الموطأ:

تُعدّ دراسة مخطوطات الموطأ ذات أهمية كبيرة للأسباب التالية:

- **توثيق النص**: تُساعد المخطوطات في التحقق من صحة النصوص وفهم الفروق بين الروايات.
- **فهم السياق التاريخي**: تُوفر المخطوطات معلومات عن السياق الثقافي والتاريخي الذي كُتبت فيه.
- **إثراء الدراسات الفقهية**: تُسهم في فهم تطور الفقه المالكي وتفسيراته عبر العصور.

المبحث الأول : مخطوطات "الموطأ" في مكتبة د أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر.

الموطأ" هو كتاب جمع فيه الإمام مالك الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، معتمدًا على منهج دقيق في التوثيق والاختيار، وهو من الكتب التي جمعت بين الصنعة الحديثية والفقهية، ولقد تعددت روايات الموطأ، وأشهرها رواية يحيى بن يحيى الليثي، و تحتفظ مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بمجموعة من المخطوطات للموطأ وشروحه ، مما يجعلها مركزًا مهمًا للباحثين في هذا المجال.

تُعتبر مخطوطات الموطأ المحفوظة في مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة كنزًا علميًا ثمينًا، يُسهم في فهم وتوثيق أحد أهم مصادر الحديث والفقه في الإسلام. وتُظهر جهود الجامعة في حفظ وصيانة هذه المخطوطات التزامًا بالحفاظ على التراث الإسلامي وتوفير مصادر قيمة للباحثين، إذ تستخدم تقنيات فهرسة حديثة لتوثيق المخطوطات، مع التركيز على تقديم وصف دقيق يشمل العنوان، المؤلف، تاريخ النسخ، اسم الناسخ، عدد الأوراق، وحالة المخطوط .

الوصف العام لمخطوطات الموطأ:

تتميز مخطوطات الموطأ وشروحه المحفوظة في مكتبة جامعة الامير بالخصائص التالية:

نوع الخط:كتبت مخطوطات الموطأ وشروحه غالبًا بالخط المغربي،أو المشرقي أحيانا ، باستخدام الحبر الأسود كأساس والأحمر.للعناوين الفرعية في الغالب.

الورق والتجليد: استخدمت أوراق منفصلة أو مجمعة، مزخرفة أو بدون زخرفة، مع تجليدات تقليدية تعكس الفترة الزمنية التي كُتبت فيها.

الحالة الفيزيائية: تختلف حالة المخطوطات بين الجيدة والمتهالكة، وقد خضعت بعضها لعمليات ترميم وصيانة.

بالنسبة لنسخ الموطأ ، حوت الجامعة على نسختين منه غاية في الجمال والوضوح ، وكلا النسختين من رواية يحي بن يحي الليثي ، وتتميز كلتاهما بأنهما كتبتا بخط مغربي جميل :

أولا : النسخة الأولى : هذه المعلومات العامة لوصف النسخة الموجودة بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير :

- **عنوان المخطوط:** *الموطأ* .
- **المؤلف** :مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، أبو عبد الله (93–179 هـ / 712–795 م).
- **الناسخ** :محمد بن الحسين، الملقب بالدرناوي[2]، وقد أتمّ نسخه سنة 1184 هـ.

بيانات المخطوط:يتألف المخطوط من **302ورقة**، تحتوي كل ورقة على **21سطرًا**.
أبعاد الصفحة **21 × 15** :**سم**.
بداية المخطوط ونهايته :

- أوله: " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وقوت الصلاة، حدثني يحي بن عبد العزيز آخر الصلاة يومًا...."، آخره: "ذكر أسماء النبي صلى الله عليه وسلم...."

بيانات الحفظ والتوثيق: رقم الحفظ **634** :**م**.

مصدر المخطوط: **زاوية الشيخ الحسين سيدي خليفة (ميلة)**.

هذه أهم المعلومات الواردة في مكتبة أحمد عروة ، إذ تم التركيز فيها على وصف المخطوطة ، وإيراد البيانات الخاصة بها كعادة المكتبات في وصف المخطوطات .

الوصف العام للمخطوطة وملاحظات حولها:

والذي يلاحظ على هذه المخطوطة أنها كتبت بخط مغربي واضح، باستخدام الحبر الأسود كأساس، مع إدخال الحبر الأحمر في بعض المواضع المهمة كالعناوين أو الإشارات المميزة.
المخطوط مجلّد بتجليد مذهّب يعكس عناية واضحة بالحفظ والمظهر.

وقد ورد في وصف المخطوط بمكتبة الجامعة أن الناسخ هو محمد بن الحسين الدرناوي .

غير أن الظاهر غير ذلك ، فالناظر في حرد المتن أو ما يسمى بالطرة أو التختيم [3]، يلحظ أن الناسخ ذكر فيه تاريخ النسخ ، ولم يذكر اسمه .

---

[2] _ انظر ترجمته في مسامرات الظريف بحسن التعريف ، محمد بن عثمان السنوسي ت محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1994، 222/1.

[3] – حرد النص : هو عبارة تقييد لختام النص والانتهاء منه وسمي كذلك لأنه يتخذ شكل مثلث مقلوب ، إما بالكتابة فقط أو داخل إطار مثلث وهو الأكثر شيوعا أو كان يتخذ شكل الطرة أو الدائرة أو المستطيل أو شكلا هندسيا آخر وعادة ما يوجد حرد

ولم نجد له ذكر لا في أول المخطوط ولا في نهايته .ولكن يذكر في آخر المخطوط أنه كان في نوبة محمد بن الحسين الدرناوي، و آخر فقرة هي بخط يختلف عن خط المخطوطة وفيها " في نوبة العبد الفقير الحقير كثير الخطايا والمساوي محمد بن حسين الملقب بالدرناوي ..."و هذه العبارة تدل على قيد تملك النسخة [4]، أي أنها داخلة في ملكية الدرناوي ، وليس أن النسخة بخطه كما ورد في التعريف بالمخطوطة بمكتبة الجامعة .

فالنسخة قد تملكها محمد بن الحسين الدرناوي ، ولم يكن هو الخطاط .

حالة الحفظ: تُعد حالة المخطوط جيدة جدا ، مع وجود بعض التعليقات على الهوامش التي تعكس تفاعل العلماء معه عبر الزمن.

وصف بعض صور المخطوط :

الصورة الأولى : الصفحة الأولى من المخطوط .

المتن في نهاية المخطوط ، فبعد أن ينهي الناسخ عملية نسخ الكتاب ، يكتب في آخر ورقة منه العبارة النهائية التي يذكر فيها قيود الفراغ من النسخ .انظر حرد المتن في المخطوط العربي دراسة بيبليوغرافية ، تحليلية، يسري عبد الحميد السعداوي. معهد المخطوطات العربية ، نشرة أولى رقمية 1442-2021م، ص 63، و انظر حرد المتن في المخطوطات الإسلامية ، محمد عزيز الوحيد ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد 37/ مركز إحياء التراث العربي ، جامعة بغداد 2018، ص 616.

[4] – انظر عبارات التملك للمخطوط في : بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي ، فؤاد طوهارة ، دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 12، العدد2 أفريل 2020السنة الثانية عشر .ص 370.

هذه الصورة للصفحة الأولى من المخطوط وهي جميلة جدًا من الناحية الفنية والزخرفية، وأبرز عناصر جمالها هي:

الزخرفة الذهبية: يظهر الغلاف الداخلي بزخارف نباتية وهندسية مذهّبة بدقة عالية، ما يدل على عناية النسّاخ وإتقان الورّاق.

خط العنوان الرئيسي مكتوب بخط مذهب، مزيّن بعناصر ذهبية وسوداء.

الإطار المرسوم: الصفحة محاطة بإطار مزدوج دقيق، يعطي إحساسًا بالتوازن والتنظيم.

تنسيق النص: التناسق بين المساحات الفارغة والنصوص المكتوبة يعطي راحة بصرية ويعكس ذوقًا رفيعًا في التصميم.

وفي نهاية الصفحة اسم المتملك للنسخة .

الصورة الثانية من المخطوط :

في هذه الصورة نرى واحدة من أجمل صفحات المخطوط، ويمكن وصفها وتحليلها كالتالي:

الوصف المادي والجمالي:

- الصفحة اليمنى تحمل زخرفة رأسية مذهّبة مع زخارف نباتية وألوان سوداء وزرقاء وحمراء دقيقة، في أعلى بداية النص، وهذا ما يُعرف بـ الديباجة.
- النص مكتوب بخط مغربي واضح ومتناسق، مع تقسيم دقيق بين العناوين والنصوص.
- هامش الصفحة يحتوي على حواشي وتعليقات بخط أصغر ، مما يدل على قيمة النسخة العلمية.

القيمة العلمية للصفحة :

هذه الصفحة تُعد مفتاحًا لفهم قيمة المخطوط لأنها تجمع بين:

- المادة العلمية الأصلية، التعليقات والحواشي من علماء لاحقين، المستوى العالي من الزخرفة، مما يشير إلى أنها نسخة خزائنية [5] أي أعدت خصيصا لخزائن الملوك وذوي الجاه والسلطان وليست نسخة عادية.

[5] –النسخة الخزائنية : هي كتاب مكتوب بخط جميل وورق ثمين وغلاف مزدان بالذهب برسم خزانة خاصة كخزانة وزير أو سلطان.انظر أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط (معجم كوديكولوجي)، ط4، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2011، ص 312 .

- تعكس الصفحة تقاليد المدرسة المغربية/الأندلسية في فنون المخطوط، حيث يجتمع الجمال البصري مع الدقة العلمية.

وهذه آخر صورة من المخطوط ، يتجلى فيه حرد المتن ، وقد ذكر الناسخ فيه تاريخ النسخ ، ولم يذكر اسمه ، وظهر فيها تمليك النسخة للدرناوي.

النسخة الثانية :

وصف المخطوط: وهي نسخة كاملة أيضا من الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي جميلة هي أيضا، ولكنها ليس بجمال النسخة الأولى .

- **العنوان** :(الموطأ)نص مخطوط.
- **المؤلف** :مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، أبو عبد الله (93–179 هـ / 712–795 م).
- **الناسخ** : مسعود بن محمد بن مسعود الملقب بابن وطاف ، نسخت أواخر شهر رجب سنة 1206هـ

بيانات المخطوط:

يتألف المخطوط من 208 ورقة، يحتوي كل وجه على 25 سطرًا. أبعاد الصفحات 19 × 30 سم.

النص مكتوب بخط مغربي واضح، مع زخرفة في التجليد. استُخدم الحبر الأسود في الكتابة الأساسية، والحبر الأحمر لتحديد العناوين والتفصيلات المهمة. ويوجد في الصفحة الأولى من المخطوطة تملكات النسخة وحبسها على مالكها وذريته .

بداية المخطوط ونهايته:

- أوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، وقوت الصلاة حدثني يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس...."
- آخره: " تم كتاب الموطأ بحمد الله وحسن عوده وتوفيقه، على يد كاتبه الراجي عفو ربه ورضوانه... وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.."

حالة الحفظ :حالة المخطوط العامة حسنة. توجد تعليقات خفيفة في الهوامش. تبدأ النصوص الفعلية من الورقة الثامنة، وتنتهي في الورقة 203، مما يشير إلى وجود بعض الأوراق الخالية من الكتابة في البداية والنهاية.

المخطوط مرقمن برقم: 344م.

مصدر المخطوط: مكتبة الشيخ نعيم النعيمي.

صورة أول المخطوط وآخره:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وقوت الصلاة

حدثني يحيى بن يحيى عن مالك
عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل
عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما
وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس
قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بهذا أمرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة أو أن جبريل
هو الذي أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة قال عروة كذلك
كان بشير بن أبي مسعود الأنصاري يحدث عن أبيه قال عروة ولقد حدثتني
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في
حجرتها قبل أن تظهر مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه
قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح
قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد
صلى الصبح حين طلع الفجر ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر ثم قال
أين السائل عن وقت الصلاة فقال هأنذا يا رسول الله فقال ما بين
هذين وقت مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان النبي صلى
الله

ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صح

صلى الله عليه وسلم أن رسول الله

الله عليه وسلم يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن ما يعرفن من
الغلس مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن بسر بن سعيد
وعن الأعرج كلهم يحدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح مالك
عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله إن أهم أموركم
عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو
لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا الظهر إذا كان الفيء ذراعا إلى أن يكون
ظل أحدكم مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب
فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء
إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت
عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة مالك
عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري
أن صل الظهر إذا زاغت الشمس والعصر والشمس بيضاء نقية قبل أن يدخلها
صفرة والمغرب إذا غربت الشمس وأخر العشاء ما لم تنم وصل الصبح والنجوم
بادية واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل مالك عن هشام بن
عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن صل العصر
والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ وأن صل العشاء
ما بينك وبين ثلث الليل فإن أخرت فإلى شطر الليل ولا تكن من الغافلين
مالك عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال أبو
هريرة أنا أخبرك صل الظهر إذا كان ظلك مثلك والعصر إذا كان ظلك
مثليك والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل وصل
الصبح بغبش يعني الغلس مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس بن مالك أنه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف
فيجدهم يصلون العصر مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال كنا

ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر

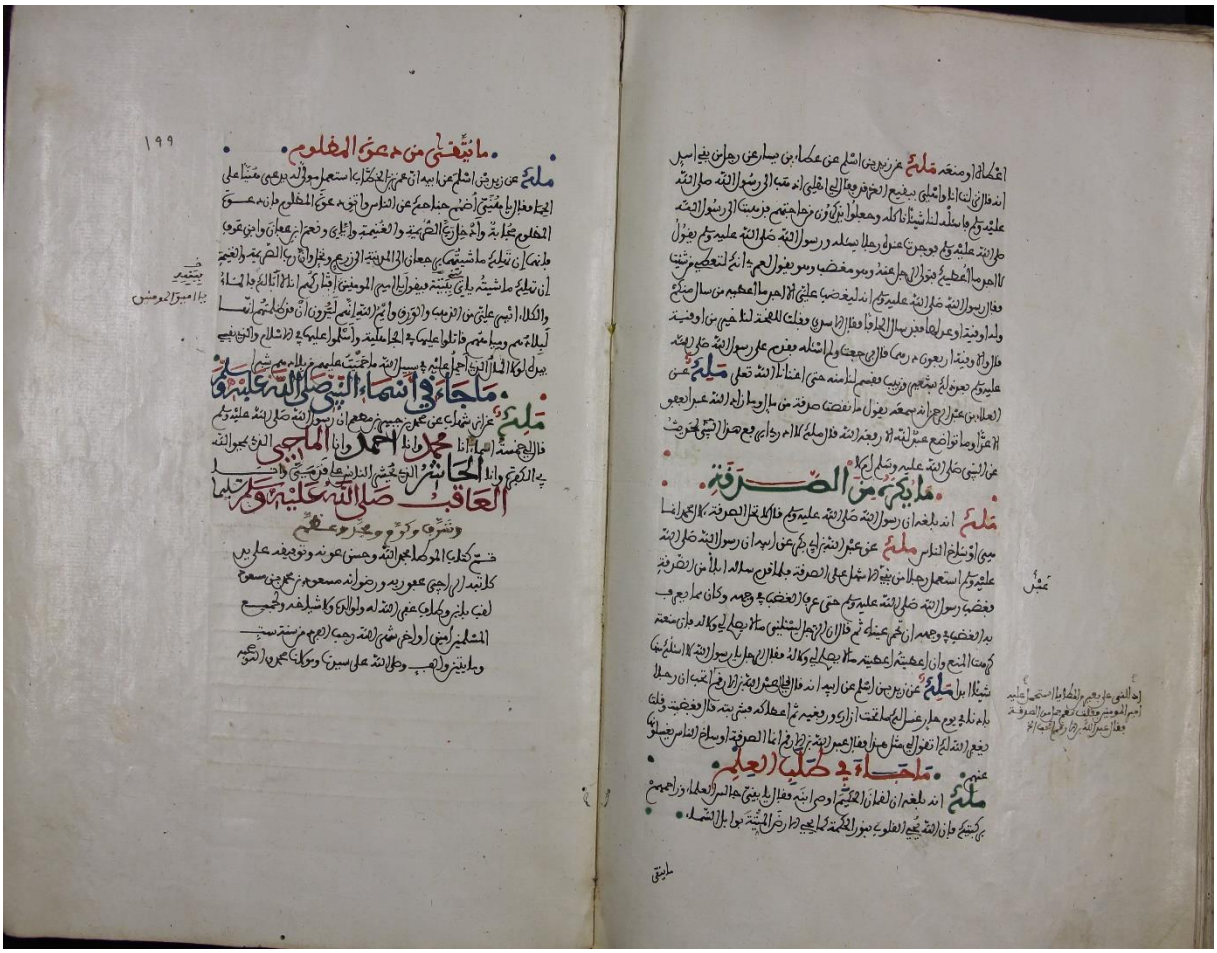

- **المبحث الثاني: مخطوطات شروح الموطأ بجامعة الأمير عبد القادر.**

حوت الجامعة على مجموعة من مخطوطات شرح الموطأ

أولا: شرح المنتقى للباجي.

يُعتبر كتاب المنتقى شرح الموطأ من أهم شروح الإمام الباجي على موطأ الإمام مالك .وقد قام الباجي بتأليف ثلاثة شروح على الموطأ.

الاستيفاء :وهو الشرح الموسع.

المنتقى :وهو الشرح المتوسط.

الإيماء :وهو الشرح المختصر .

ويُعد "المنتقى" هو الشرح الأوسط والأكثر تداولًا بين هذه الشروح. وقد احتفظت جامعة الأمير عبد القادر بجزء من شرحه مخطوطا.

بيانات المخطوط:

- **عنوان المخطوط** :شرح الموطأ (جزء من المنتقى شرح الموطأ)
- **المؤلف** :الباجي، سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الأندلسي (وُلد عام 403 هـ وتوفي عام 474 هـ

الوصف المادي

- عدد الأوراق: 115 ورقة ، تحتوي كل ورقة على 27 سطر .
- نوع الخط :مغربي واضح وجميل.
- لون الحبر :أسود فقط.
- اسم الناسخ :غير مذكور ، لكن هناك إشارة إلى ملكيته السابقة لعبد الله محمد عبد الكريم الفكون، ولم يعلم إن كان هو الناسخ أم مجرد تملك للنسخة.
- تاريخ النسخ :غير مذكور
- رقم المخطوط372 :
- بداية المخطوط ونهايته : "يبدأ من باب إرخاء الستور وآخره كتاب الطلاق ".
- المخطوطة هي جزء من شرح الباجي على (الموطأ) *المنتقى*.
- في الصفحة الأولى من المخطوطة يوجد نص يؤكد أنها جزء من *المنتقى*:

"**الحمد لله هذا السفر من المنتقى للباجي**"

- كما ورد فيها ما يدل على ملكية المخطوطة لاحقًا لعبد الله محمد عبد الكريم الفكون:

"الحمد لله تملكه عبد الله محمد عبد الكريم الفكون، غفر له آمين"

- وجود التملكات في النسخ يعطي بعدا تاريخيا واجتماعيا لها.

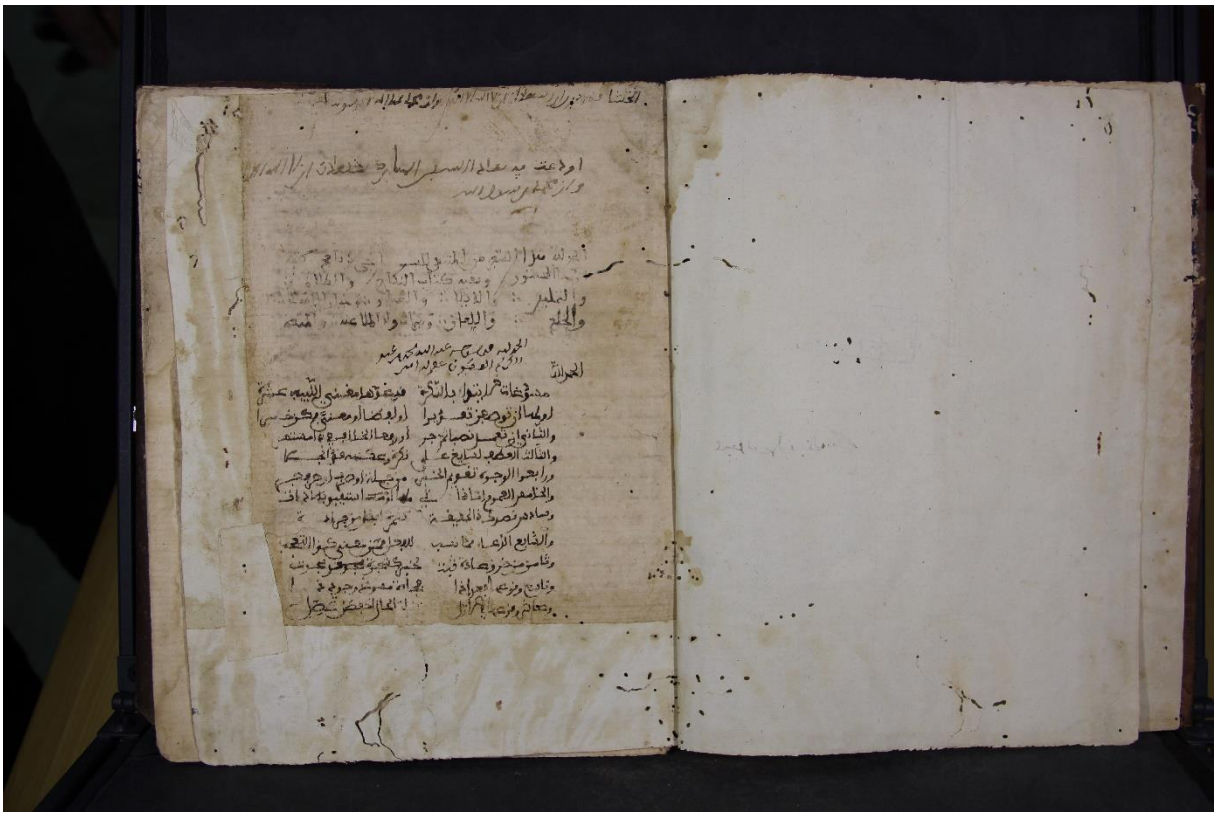

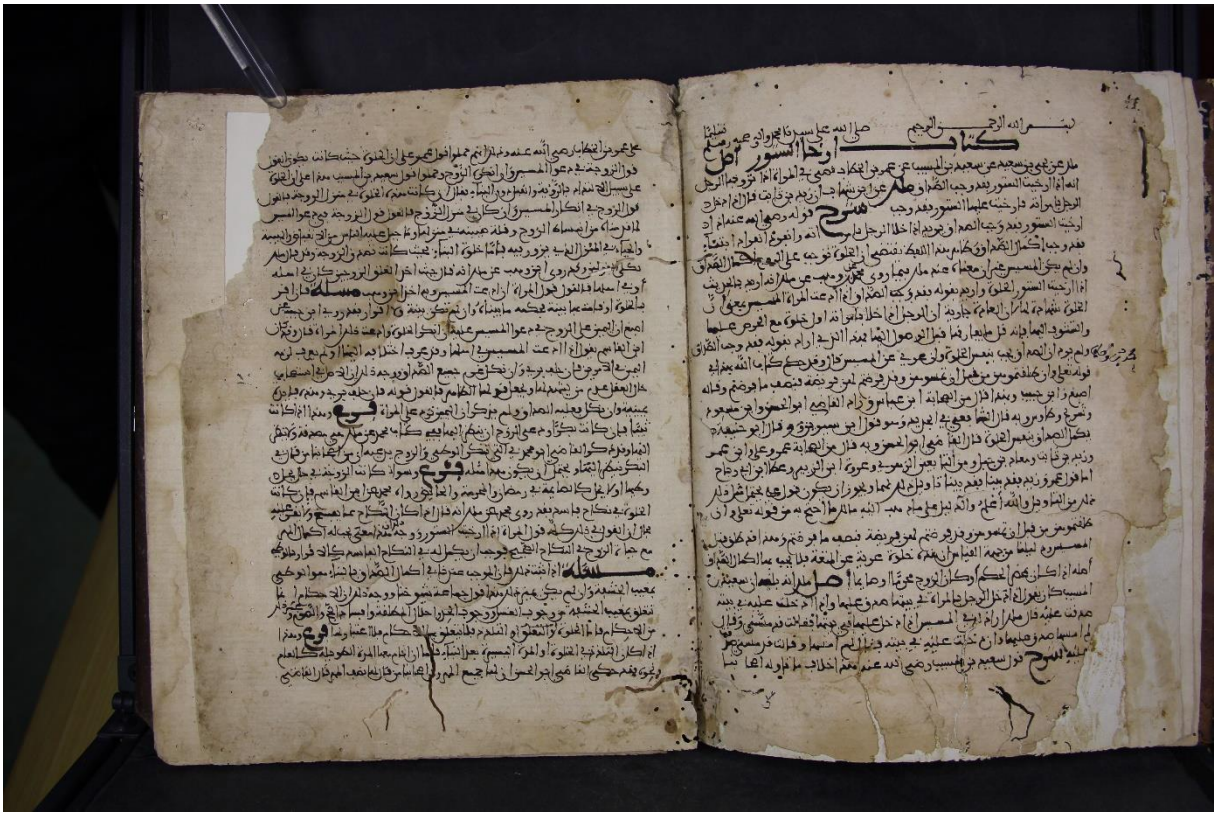

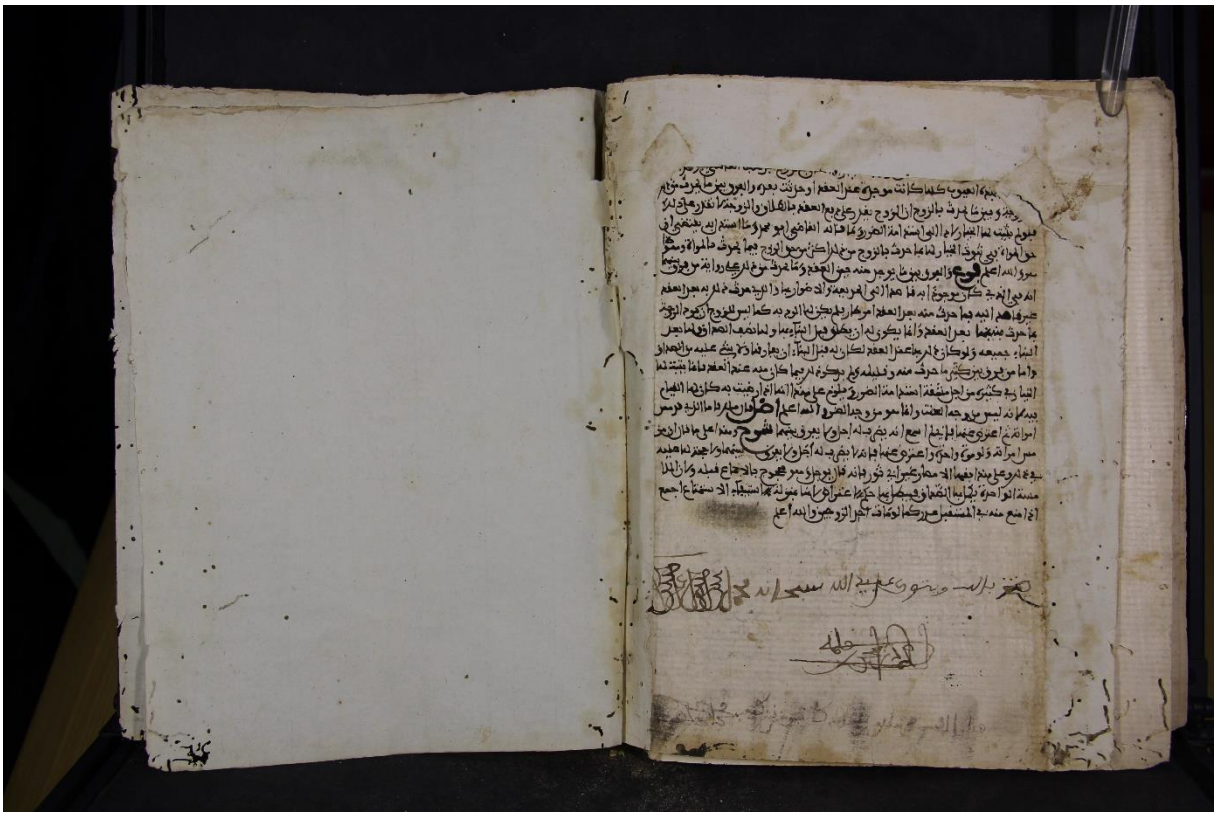

-

ملاحظات شكلية وعلمية حول المخطوطة :

- الورق فيه تآكل شديد بالأطراف، مما يدل على قدمها وضعف الحفظ.
- آثار الرطوبة والتلطيخ واضحة، خصوصًا أسفل الصفحات، مما أثر على اللون وأحيانًا أثر على وضوح الخط.
- استخدام خط مغربي بسيط بلا زخرفة ولا تذهيب، يشير إلى أنها نسخة عملية للاستخدام اليومي أو للتعليم، وليست نسخة مخصصة للإهداء أو العرض.
- هناك إصلاحات يدوية حديثة (رقعة بيضاء في الزاوية اليسرى)، تعني أن المخطوطة مرت بمحاولات ترميم حديثة للحفاظ عليها.
- غياب الإطارات أو الهوامش المزخرفة يدل على أن التركيز كان على النص لا على الجماليات.
- وجود تصحيحات أو إضافات (حتى لو صغيرة) يعني أن النسخة كانت مستخدمة فعلًا، وليس مجرد نص محفوظ، مما يعطيها أهمية وظيفية (تعكس الممارسة العلمية أو الفقهية وقتها).
- المخطوطة بحالتها الحالية تُعتبر نصًا مهددًا إذا لم يُحفظ ويُرمم جيدًا، مما يزيد الحاجة إلى دراسته وتحقيقه سريعًا.
- غياب الشروح والحواشي يمكن أن يدل على أنها نسخة أولية، وليست نسخة درست أو شرحت.

ثانيا : مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها وبيان المختلف من أسماء رواتها وتمييز مشكلها وتقييد مهملها [6].

هذا الكتاب تأليف الفقيه المحدث العلامة: أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني.

يُعدُّ كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار من أبرز أعمال أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، المعروف بـ"ابن قرقول" (505–569هـ)، وهو من كبار علماء الحديث والأدب في الأندلس [7] .

ألّف هذا الكتاب ليكون شرحًا لغريب الحديث في الصحيحين والموطأ، معتمدًا على المصادر اللغوية والشرعية الموثوقة[8] .

أشار بعض العلماء، مثل ابن خلكان، إلى أن هذا الكتاب وُضع على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض، لكنه لا يُعتبر مجرد اختصارٍ له، بل عمل مستقل[9] . .

"وهو كتاب نفيس في غريب "الصحيحين" و"الموطأ"، مختصر من "مشارق الأنوار على صحاح الأخبار" ، والغريب أن شهرة المختصر أكثر من شهرة الأصل، ولذا نجد النقول عنه في الشروح كثيراً كما في (فتح الباري) و(شرح النووي)، وأما "المشارق" فيندر أن يذكر عند العلماء. [10]

وقد اشتهر الكتاب بين العلماء واعتمدوا عليه في شروحهم، مثل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والنووي في شرح صحيح مسلم .

وقد احتفظت جامعة الأمير عبد القادر بجزء من مخطوط هذا الكتاب، نسخة متوسطة الجودة، بخط مشرقي، توجد بها آثار رطوبة، وسقط في أوله، مع وجود تعليقات وحواشٍ على الهوامش.كتب في آخره بخط غير واضح وجدت صعوبة كبيرة في قراءته وتمييز اسم ناسخه وسنة نسخه . فيه :

" أنجز علي يد فقير رحمة ربه محمود بن علي بن عبد العزيز بن محمد الهندي رقعة أصوله، الخانقاه الناصري السرياقوسي سامحه الله تعالى وغفر له ولوالديه ولمن نظر فيه ولمن دعا له ولوالديه بالمغفرة والرحمة ولجميع

---

[6] – تم تحقيق الكتاب حديثًا في ستة أجزاء، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، عبر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى سنة 1433هـ/2012م.

[7] – ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج1، ص50.

[8] – انظر مقدمة المحقق، ابن قرقول، مطالع الأنوار، تحقيق دار الفلاح، ص12.

[9] – المصدر نفسه، ص14.

[10] _ انظر مقدمة المحقق لمطالع الأنوار ص 78.

المسلمين وهذا في اليوم المبارك الاثنين سادس صفر المبارك الميمون من الشهور سنة أربعين وثمانمائة وحسبي الله ونعم الوكيل ".

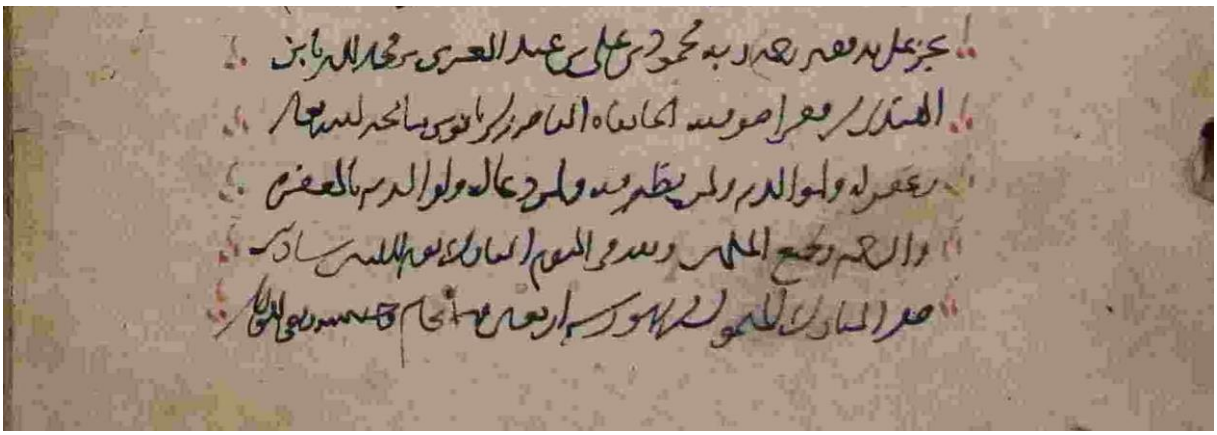

بيانات المخطوط:

- **عنوان المخطوط:** *مطالع الأنوار*
- **المؤلف** :أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني.
- **الناسخ** : محمود بن علي بن عبد العزيز بن محمد الهندي رقعة أصوله، الخانقاه الناصري السرياقوسي [11].
- **سنة النسخ** :840هـ .
- **الوصف المادي:**
- **عدد الأوراق** 184 :ورقة (الوصف يشير إلى البداية من الورقة الأولى والنهاية عند الورقة 184)
- **عدد الأسطر في الصفحة** 28 :سطرًا
- **أبعاد الورقة** 25 × 17 :سم
- **نوع الخط** : **مشرقي**.
- **لون الحبر** :أسود، مع عناوين بالحبر الأحمر
- **التجليد** :عادي.

[11] – انظر ترجمته في الضوء اللامع (10/140) الروض الباسم (130/2)

- **حالة المخطوط** :متوسطة؛ توجد آثار رطوبة، وسقط في أوله، مع وجود تعليقات وحواشٍ على الهوامش.

بداية المخطوط ونهايته :

"أوله " أخذاتهم أي سلكوا طرقهم إلى درجاتهم وحلوا محالهم"... وآخره : " "آخر الجزء الأول من كتاب مطالع الأنوار"

- **الرقم العام**132 :م
- **مصدر الحفظ** :مكتبة الشيخ نعيم النعيمي

المراجع والمصادر:

- خير الدين الزركلي، *الأعلام*، ج10، ص374

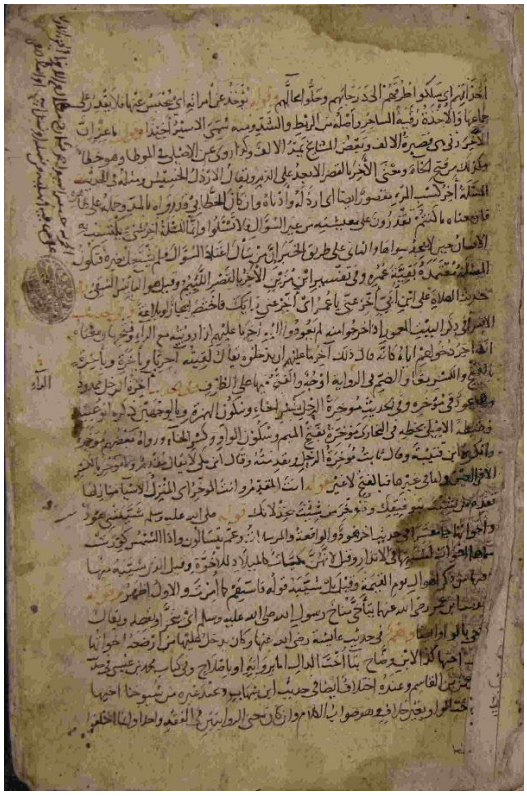

ملاحظات حول الصفحة الأولى:

- يبدو عليها بعض التلف، ومصفرة بسبب مرور الزمن، مع وجود بقع داكنة وآثار رطوبة على الجوانب مع تآكل طفيف في الأطراف السفلية والجانبية .
- الحافة اليمنى من الورقة متآكلة أو ممزقة جزئيا، ما أدى لفقدان بعض النص .

- يلاحظ وجود بعض الحواشي في الهامش مما يزيد في قيمتها العلمية .

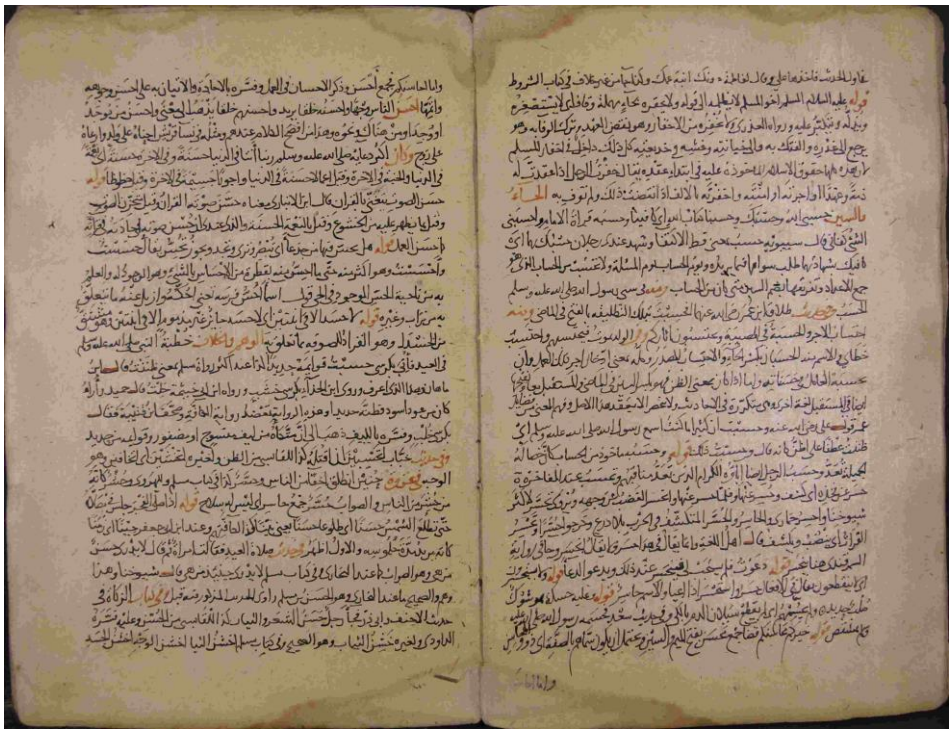

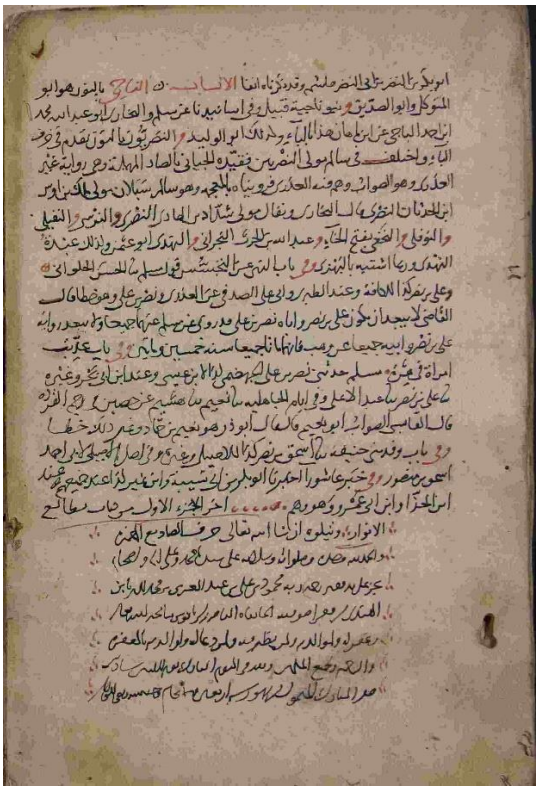

وهذه آخر ورقة من المخطوط .

ثالثا : شرح الزرقاني على الموطأ

يُعتبر هذا الشرح من الشروح المهمة على موطأ الإمام مالك، حيث قام الزرقاني بشرح الأحاديث وتوضيح معانيها، معتمداً على شروح سابقة مثل : التمهيد والاستذكار لابن عبد البر، المنتقى للباجي، فتح الباري لابن حجر، شرح النووي على صحيح مسلم.

وقد جمع الزرقاني في شرحه بين الفقه والحديث، مع توضيح المسائل الفقهية وذكر الخلافات بين العلماء.

يوجد من هذا الشرح نسختان مخطوطتان في جامعة الأمير عبد القادر كلاهما ناقص غير مكتمل .

أما الأولى : فتحت مسمى شرح الزرقاني في فهرسة الجامعة ، في حين أن الثانية موجود في الفهرسة على أساس أنها نسخة من الموطأ ، ولا توجد بيانات كافية حولها .

- **النسخة الأولى من شرح الزرقاني :**

العنوان: شرح الزرقاني على الموطأ(نص مخطوط).

المؤلف: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني توفي عام 1122 هـ .

الناسخ: غير مذكور .

- **بيانات المخطوط:**

يتألف المخطوط من 34 **ورقة**، تحتوي كل ورقة على(30) سطر، أبعاد الصفحة :20/32 سم، كتب النص بخط مغربي ، باستخدام **الحبر الأسود** كأساس، مع استعمال **الحبر الأحمر** في بعض المواضع المهمة كالعناوين وغيرها، المخطوط مجلد بتجليد مزخرف .
كان الابتداء في تأليفه في عاشر جمادى الأولى سنة 1109هـ .

بداية المخطوط ونهايته:

أوله : " الحمد لله الذي أطلع شموس أصحاب الحديث في سماء السعادة وأشرق أقمار صنيعهم في أرفعة مرفوعات السيادة ... " و آخره كتاب الطهارة والعمل بالوضوء " .

ولقد وقع خطأ في فهرسة الجامعة إذ اعتمدوا على فهرس موجود في أول المخطوطة ورد فيه أن آخر المخطوطة (صيام المتمتع)تحت رقم 465، فجعلوه آخر المخطوط ، وذكروا في الفهرس أن عدد ورقات المخطوط 472 دون التثبت من عدد الورقات الفعلي في المخطوط والتي هي 34 ورقة .

الحالة المادية للمخطوط: حالة المخطوط حسنة في أغلب صفحاته، أوراقه ملتصقة سببها الرطوبة، مع وجود بعض التعليقات على الهوامش للدلالة على العناية بهذه النسخة والاهتمام بها من قبل العلماء .

الترقيم والمصدر: المخطوط مرقمن برقم: 843م

مصدر المخطوط : زاوية الشيخ الحسين سيدي خليفة (ميلة).

وهذه صورة أول المخطوط وآخره :

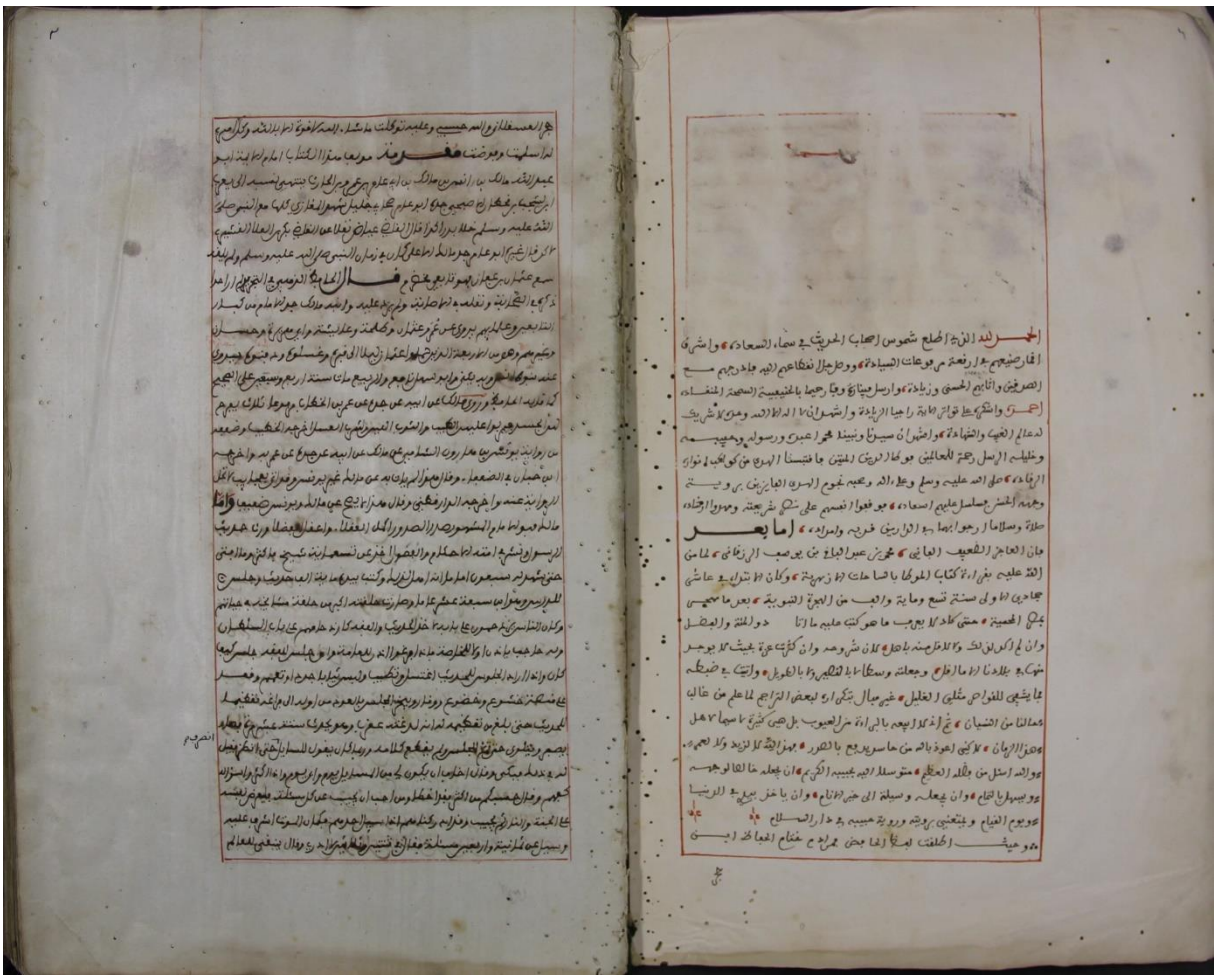

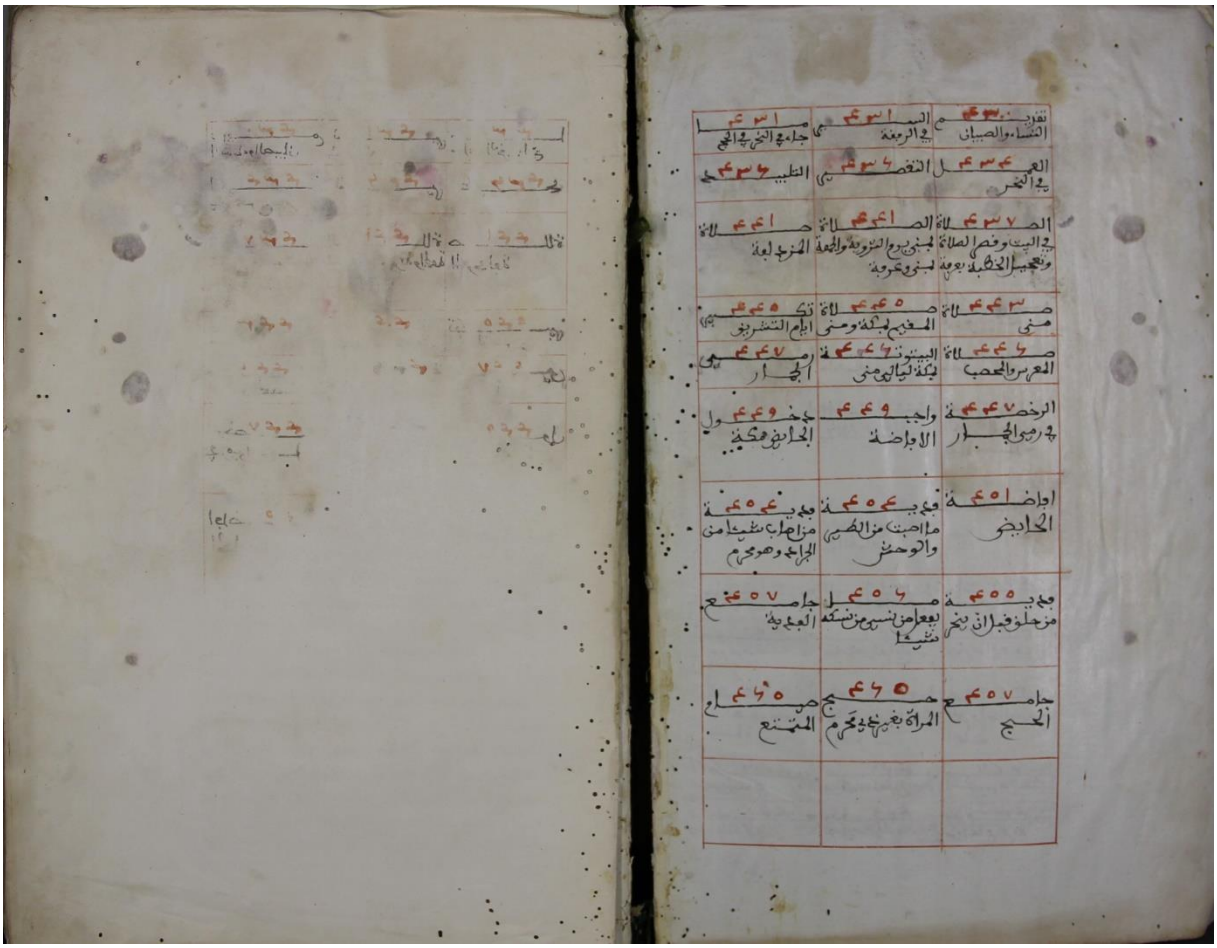

الفهرس الموجود في المخطوطة وفي آخره (صيام المتمتع).

- **النسخة الثانية من شرح الزرقاني.**

وصف مخطوط: شرح الزرقاني على الموطأ

العنوان :جزء من شرح الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت 1122 هـ) على *الموطأ* للإمام مالك بن أنس.

المؤلف :محمد بن عبد الباقي الزرقاني (المتوفى سنة 1122 هـ).

الناسخ : كتبت النسخة بخط مؤلفها، سنة 1110هـ . وهذا مما يعطي للمخطوطة قيمة علمية كبيرة.

بيانات المخطوط: تتألف المخطوطة من 258 ورقة، تحتوي كل ورقة على 24 سطر.

كتب النص بخط مغربي بالحبر الأسود في غالبه، مع إدخال الحبر الأحمر أحياناً لعناوين الأبواب، تحتوي جميع الصفحات على تعقيبات، وهناك بعض التعليقات الخفيفة والحواشي على الهوامش.

حالة المخطوط: الحالة العامة للنسخة جيدة، باستثناء الأوراق الأولى التي تعرضت للرطوبة وأدى ذلك إلى تلف جزء من أولها.

بداية المخطوط ونهايته:

عند مراجعة نسخة المخطوط التي صنفت في فهرسة مكتبة الجامعة كإحدى نسخ الموطأ، تبيّن أنها في الحقيقة جزء من شرح الإمام الزرقاني، يبدأ من «باب أدلة الطهارة» وينتهي إلى «جامع الصلاة على الجنائز».

المخطوطة بخط المؤلف نفسه، وتظهر في آخرها عبارة تفيد أنه فرغ من تسويدها في عاشر شعبان سنة 1110 هـ، أي قبل وفاته بنحو 12 سنة، مع الإشارة إلى أنه كان بصدد إكمال الشرح .

أول المخطوط لا يظهر بسبب التلف في الصفحة الأولى و آخره." ..... و الله تعالى أعلم وله الحمد والفضل حمدا كثيرا طيبا مباركا. فرغ من تسويده جملة العبد الضعيف محمد بن عبد الباقي الزرقاني في عاشر شعبان سنة عشر بعد مائة وألف (1110)، واسأل من فضله، أن يجعله خالصا لوجهه، وأن يتفضل بتيسير التمام بجاه حبيبه عليه السلام وأفضل الصلاة والسلام آمين.يليه كتاب الزكاة والحمد لله رب العالمين ."

أهمية النسخة: والنسخة رغم كونها ناقصة ومصابة بتلف في البداية، إلا أنها تعد نسخة نفيسة لأنها مكتوبة بخط المؤلف نفسه، فقد صرح بذلك كما ذكرنا آنفا ،وأشار إلى أنه بصدد إكمال الشرح ، وهذا يدل على أن شرحه للموطأ من أواخر ما صنف رحمه الله .

وهذه صورة لأول المخطوط وآخره :

- يلاحظ على الصورة الأولى آثار طمس جزئي للنص ، واهتراء واضحة بسبب الرطوبة أو غيرها من العوامل .
- لا توجد زخرفة واضحة أو تذهيب ، للدلالة على أن النسخة عادية وليست من النسخ الخاصة .
- النسخة ناقصة وهي جزء فقط من الشرح .

519
393

الخاتمة :

في ختام هذا البحث نخلص إلى مجموعة من النتائج :

- أهمية مخطوطات الموطأ في التراث الجزائري ، لما لها من دور بارز في حفظ الهوية للأمة الجزائرية .
- الدور البارز لجامعة الأمير عبد القادر في حفظ هذه المخطوطات .
- تعد المخطوطات شاهدا على الحياة العلمية والثقافية للأمة .
- كثرة نسخ الموطأ وشروحه المختلفة تدل على المكانة العالية لهذا الكتاب .
- التعليقات والحواشي التي أضافها العلماء على مخطوطات الموطأ تحمل قيمة كبيرة ، حيث تعكس آراءهم الفقهية وتفسيراتهم الخاصة للنصوص .
- مخطوطات الموطأ تُعد من أبرز الكنوز الفقهية في التراث الإسلامي، لما تحمله من آراء الإمام مالك وأصول المذهب المالكي.
- جامعة الأمير عبد القادر قامت بدور مهم في صيانة هذه النسخ والعناية بها، من خلال جهودها في الحفظ والترميم والفهرسة.

التوصيات : وفي ختام هذه المداخلة نخلص إلى التوصيات الآتية :

- ضرورة الحفاظ على التراث المخطوط، ومزيد العناية بحفظه وفهرسته.
- إنشاء فهرس شامل لمخطوطات الموطأ في التراب الجزائري كله .
- الاستفادة من النسخ الخطية الجزائرية للموطأ وشروحه وما تعلق به في إعادة تحقيق ما تم تحقيقه دون الاعتماد عليها.
- إخضاع مخطوطات الموطأ لترميم علمي متخصص لضمان الحفاظ على بنيتها الأصلية.
- رقمنة جميع النسخ عالية القيمة بدقة فائقة، مع توثيق الحواشي والتعليقات المرافقة في قاعدة بيانات علمية.
- إعداد فهارس وصفية دقيقة لكل نسخة، تشمل أوصافها المادية، محتوياتها النصية، الحواشي والتعليقات العلمية.
- تنظيم ندوات وورش علمية حول مخطوطات الموطأ بهدف رفع الوعي بقيمتها العلمية وتشجيع الدراسات المتخصصة حولها.

المصادر والمراجع :

- حرد المتن في المخطوط العربي دراسة بيبليوغرافية ، تحليلية، يسري عبد الحميد السعداوي. معهد المخطوطات العربية ، نشرة أولى رقمية 1442-2021م.
- حرد المتن في المخطوطات الإسلامية ، محمد عزيز الوحيد ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد 37/ مركز إحياء التراث العربي ، جامعة بغداد 2018.
- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي ، ت: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- عبارات التملك للمخطوط في : بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي ، فؤاد طوهارة ، دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 12، العدد2 أفريل 2020السنة الثانية عشر .
- فهرس مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر المتاح على موقع الجامعة على الشبكة العنكبوتية . /http://41.111.178.41
- فهرس مخطوطات مخبر المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة عرض وتوصيف ، د. نصيرة عزرودي ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد: 08، العدد : 2 ، السنة: 2009.
- مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان السنوسي ت محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1994.
- مصطلحات الكتاب العربي المخطوط (معجم كوديكولوجي)، أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي ط4، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2011.
- مطالع الأنوار، ابن قرقول تحقيق دار الفلاح.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ت: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.